S

PROVISIONAL

S/PV. 2522
28 March 1984

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والعشرين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاربعاء ، ٢٨ آذار/مارس ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد آرياس ستيبا	(بيرو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروبانوفسكي
	باكستان	السيد شاه نواز
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتشنكو
	زمبابوي	السيد شكيتا
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	فرنسا	السيد لوبيه
	فولتا العليا	السيد باسولي
	مالطة	السيد فاوتشي
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
	الهند	السيد فيرما
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد كلارك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الطلقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الطلقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٤٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة في ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالوكالة للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة (S/16431)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية وبولندا والجمهورية العربية السورية وفييت نام واليمن الديمقراطية يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتّبعة أزمع، بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

نظرا لعدم وجود اعتراض، فقد تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس، شغل السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) مقعدا على طاولة المجلس، وشغل السيد ناتورف (بولندا) والسيد الفتّال (الجمهورية العربية السورية) والسيد لي كيم تشونغ (فييت نام) والسيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله.

يجتمع مجلس الأمن اليوم استجابة للطلب الوارد في الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس الامن في ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٤، من القائم بالأعمال بالوكالة للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة. وهذه الرسالة واردة في الوثيقة S/16431.

وأود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس للوثيقة S/16425 التي تتضمن الرسالة المؤرخة في ٢٠ آذار/مارس ١٩٨٤ والموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالوكالة للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة .

المتكلم الأول هو السيد على عبد السلام التريكي ، أمين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي في الجماهيرية العربية الليبية . اني أرحّب به وأدعوه للادلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : لقد أتيحت لي سيادة الرئيس أمس الفرصة لأن أعبّر باسم الجماهيرية عن تهنئتنا لكم ، واليوم يطيب لي أيضا أن أؤكد رضاءنا الكامل عن الطريقة الممتازة التي تديرون بها أعمال هذا المجلس .

خلال السنة الماضية اجتمع مجلس الأمن مرتين لمناقشة الاستفزازات الامريكية والعدوان الامريكي ضد الجماهيرية . واجتمع عدة مرات أخرى لمناقشة استفزاز وعدوان بل واحتلال الادارة الامريكية لأراضي دول صغيرة وغير منحازة . العدوان المستمر على نيكاراغوا، غزو واحتلال غرينادا ، وها نحن نجتمع اليوم لمناقشة وضع متفجر خطير ناتج عن التحرشات والاستفزازات الامريكية ضد ليبيا ، الأمر الذي يؤدي الى تدهور في المنطقة قد يهدد الأمن والسلام الدوليين . وكنت ، كما ذكرت بالأمس ، أود أن تتنازل السيدة ممثلة الولايات المتحدة الامريكية ــ وهي صحيح تمثّل دولة كبيرة ، دولة عظمى ــ أن تتنازل قليلا وتستمع الى ممثلي الدول الصغرى عندما يتكلمون وهم أعضاء في الأمم المتحدة ولو أنهم ليسوا بكبار. ولكنها ربما لها عذرها لأنه من الصعب الاستماع الى الحقيقة ، اذ أن الحقيقة مرة ، والحقيقة قد تزعجها ولكنني على يقين من أن السيد ممثلها سيعطيها هذه الحقيقة كاملة غير منقوصة .

أجد أنه من غير الضروري أن أدلي بكثير من التفاصيل التي سبق وأن أدلينا بها في هذا المجلس عن العدوان المستمر والتحرشات المستمرة والاستفزازات الامريكية ضد الجماهيرية وضد ثورتها وقيادتها . وقد تحدثنا في يومي ٢٢ و ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٣، أثناء انعقاد مجلس الأمن، وتحدثنا أثناء شهر آب/اغسطس ١٩٨٣ أيضا عن ذلك، بالاضافة الى الرسائل المتعددة التي تلقاها مجلس الأمن، عن طريق رئيسه أو عن طريق السيد الأمين العام، والتي تضمنت تفاصيل كاملة للتحرشات الامريكية والعدوان الامريكي.

ان أسباب الخلاف بين الجماهيرية والولايات المتحدة الامريكية لا ترجع الى اليوم، ولكن ترجع الى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في ليبيا . لقد كانت ليبيا قبل الثورة محمية من محميات الولايات المتحدة الامريكية، وكانت توجد خمس قواعد عسكرية للولايات المتحدة الامريكية داخل أراضي الجماهيرية . كما توجد فيها الشركات الاحتكارية الامريكية التي تستغل نفط الجماهيرية، الذي كان يباع في ذلك الوقت بسعر دولار ونصف للبرميل.

لقد استخدمت ليبيا واستخدمت القواعد الامريكية في عام ١٩٥٦، للعدوان على الأمة العربية ولضرب مصر . واستخدمت هذه القواعد العدوانية داخل الأراضي الليبية في مناسبات عديدة للاعتداء على دول المنطقة.

وبقيام الثورة صفّينا هذه القواعد، وأصبحت قاعدة " هويلس " قاعدة " أم عتيقة " وقد أشارت السيدة ممثلة الولايات المتحدة الامريكية أنهم كانوا قد صوّروا قيام طائرتين في قاعدة أم عتيقة . وأم عتيقة هذه هي طفلة بريئة عمرها ست سنوات قتلت أثناء التدريبات العسكرية للطيران الامريكي بواسطة القنابل الامريكية في المنطقة المجاورة للقاعدة . وبدلا من قاعدة " هويلس " أصبحت قاعدة " أم عتيقة " . وهذا ربما لأولئك الذين لا يعرفون، وأعتقد أنه حتى ممثلة الولايات المتحدة الامريكية لا تعرف لماذا سمّيت " أم عتيقة " .

بقيام الجماهيرية، بدأت حملة استفزاز وحصار اقتصادي وتحرش عسكري، فقد بلغت الانتهاكات الجوية للطيران الامريكي أكثر من ٣٣٦ مرة خلال السنوات الماضية، فضلا عن تحرشات بالأسطول آخرها ارسال حاملات الطائرات في السنة الماضية الى مياهنا الاقليمية،

والعدوان على طائراتنا ، وحوادث اسقاط الطائرات الليبية التي تعرفونها جميعا . وهناك تحريض الدول الاخرى ضد الجماهيرية ، في اطار حملة معادية سياسية ، هناك محاولة خلق خلافات بين الدول العربية ، وتحريض بعض الدول الشقيقة ضد ليبيا ، وحصار ثقافي وصل الى الطلبة الليبيين في الولايات المتحدة الامريكية ، فلأول مرة يصدر قانون غريب جدا في هذا البلد يحرّم الطلبة الليبيين من بعض الدراسات مثل مجال الطيران ومجال الهندسة النووية . هذا بالاضافة الى الحملة الاعلامية الشرسة المستمرة ، والى حملة التعذيب ضد الطلبة الليبيين . وأخيرا بالأمس تعرّضت السيدة ممثلة الولايات المتحدة الى ما حدث لطالب ليبي هنا عندما ضُرِب ، وضربه أحد أعضاء وكالة الاستخبارات المركزية . وأثناء المحكمة ، والمحكمة مشهورة ومعلنة ، ذكر مندوب وكالة الاستخبارات المركزية أنه أطلق عليه الرصاص لأنه جاء ليحذره من مغبّة تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية وعندما حاول الاعتداء عليه قام بضربه وأطلق عليه الرصاص . هذه هي الحادثة التي ذكرتها الممثلة وهي منشورة في الجرائد الامريكية .

لماذا كل هذا العمل المعادى لليبيا ؟ هذا العمل المعادى هو بسبب موقف ليبيا من القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى . وعند اجتماعي ، أنا شخصيا ، مع وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية السابق في أواخر عهد ادارة كارتر، ذكر لي أنه لا توجد مشكلة بيننا سوى " موقفكم من القضية الفلسطينية ، لأنكم تساعدون الارهاب " . وقلنا لهم ، فلنتفق على معنى الارهاب ، لنحدد ما هو الارهاب ؟ نحن نفرّق بين الارهاب بوصفه ارهابا. فنحن ضد الارهاب، ولكن لا يمكننا أن نقبل أن يقال عن الفلسطينيين الذين يدافعون عن حقهم في تحرير أرضهم أنهم ارهابيون ، ولا عن ثوار جنوب افريقيا ولا عن ثوّار سوابو ، ولكنه المنطق الامريكي : الفلسطينيون " ارهابيون " ، أما المتمردون في نيكاراغوا فهم " مقاتلون من أجل الحرية "، كما ذكرت بالأمس ، هذه هي المشكلة الرئيسية كما ذكرت . ان " كروكر " ، وكيل الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية ، يقول ان ليبيا هي وراء كل فشل لمحاولاتنا السلمية في المنطقة العربية ، اذن ، من هنا تأتي هذه الحملة المعادية وتأتي الاستفزازات وبأتي التحرش بليبيا . ولكن السياسة الامريكية في المنطقة

العربية التي هي سياسة قائمة على مساندة الكيان الصهيوني، قائمة على الاحتلال ومساندة الاحتلال، لم يندد بها القذافي ولا حافظ الأسد ولكننا رأينا ما ذكره الملك حسين أخيرا. ولا أعتقد أنه يمكن أن يقال عن الملك حسين أنه معمر القذافي ولا انه حافظ الأسد، ان الملك حسين هو الذي يقول ان السياسة الامريكية سياسة منحازة، بل هي سياسة اسرائيل، اذ لا يوجد فرق بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

ان ما هو مطلوب منكم كليبيين القبول بالاحتلال الاسرائيلي وانهاء منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين، والا فأنتم، يا عرب، لا بد من القضاء عليكم وتدميركم وبث الخلافات بينكم، ولا بد من ضرب الثورة الليبية.

انهم ضد السياسة الليبية لأن ليبيا تمارس الارهاب، أي ارهاب؟ تحدثت بالأمس عن ذلك، عن الارهاب الامريكي، ان شاه ايران صديق حليف للولايات المتحدة الامريكية وقد دافعت عنه امريكا، وهو الذي قتل آلاف الابرياء وشرد آلاف الأسر. وسوموزا شخص لا يمارس الارهاب، وشخص صديق للولايات المتحدة الامريكية، وكذلك باتيستا في كوبا، والى آخر ذلك سلسلة العملاء، سلسلة من الارهابيين وسفاكي دماء الشعوب.

ان السياسة المعادية لليبيا والتي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية، كان آخر مثال لها ارسال طائرات الاواكس الى المنطقة للتحرش بليبيا. لماذا أرسلت طائرات الأواكس؟ لأن هناك تهديد ليبي للسودان، كما حدث في السنة الماضية، وبناء على طلب من دولتين عربيتين. ان سكان ليبيا هم ٣ ملايين، وسكان مصر والسودان ٧٠ مليونا، هذا لا يعني أننا نتحدث بسوء عن الأشقاء، فانني أؤكد للسيد ممثل الولايات المتحدة الامريكية هنا أنه سيخيب أمله اذا توقّع أن حربا عربية ستقوم بين بلد عربي وآخر، فنحن، ومصر والسودان في حرب مع الامبريالية الامريكية المعادية لنا والحليفة لاسرائيل.

والمشكلة ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تسيطر عليها الصهيونية سيطـــرة كاملة ، وتجرها الى مصلحتها ، وليس فقط الى تدمير المنطقة العربية والى المشاكـل بـــل الى تدمير مصالح الولايات المتحدة الامريكية نفسها . وأنتم ترون الآن المهزلة في الانتخابات الامريكية كأن المرشح هو مرشح اسرائيل وليس مرشحا امريكيا : هارت ، مونديل ، ريغان ، كلهم يتنافسون على من ينقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية الى القدس .

وذكرت صحيفة " كريستان ساينس مونيتور " أعتقـد السنة الماضية ، ذكرت أن بيغـن له قوة في الكونغرس أكثر من الرئيس الامريكي . هذا صحيح . فالرئيس الامريكي الذى هـــو رئيس أكبر دولة في العالم ، يجتمع بمجموعة من " اللوبي " الصهيوني ليستجديها مساعدتـــه داخل الكونغرس ضد الأمة العربية لانه يريد أن يبيع قليلا من السلاح الى الاردن ثـــم يعدل عن ذلك ، فبعد أن كانوا واثقين من أنهم وضعوا استراتيجيتهم بين الاردن واسرائيل ، تبين لهم أن الملك حسين في النهاية هو عربي ولا يمكن أن يقبل بالتضحية بمصالح الأمـــة العربية . ان المشكلة ليست بين ليبيا والولايات المتحدة بل هي مشكلة بين الأمة العربيـــة والولايات المتحدة الامريكية . فقد ذكر جاكسون عضو الشيوخ السابق انه لا يوجد صديـــق للولايات المتحدة في المنطقة سوى اسرائيل انما يوجد عملاء للولايات المتحدة في المنطقة ، ووصف الدول العربية التي تدعي الولايات المتحدة أنها معتدلة وصديقة لها بأنها عميلة . تلك هي الحقيقة ، حيث لا يوجد لهم صديق سوى الكيان الصهيوني .

الولايات المتحدة الامريكية تسخر كافة سياستها في المنطقة العربية لتشجيـــــع العدوان . هل هم حريصون على السودان أو على مصر ؟ منذ متى ؟ ألم تضرب مصر بالسلاح الامريكي وتدمر بالسلاح الامريكي كما ذكرت بالأمس ؟ ألم يضرب عبد الناصر بقوة وتخلق لـــه كافة المشاكل بحيث وصلت الى درجة محاولة الاغتيال الشخصي من قبل وكالة الاستخبـارات الامريكية . ومنذ متى كان الامريكون حريصون على السودان الشقيق ؟ كل ما يريدونه مـــن السودان هو أن يكون طرفا معاديا للقومية العربية والأمة العربية وليبيا . هذا ما تريـــده الولايات المتحدة الامريكية .

قدر علينا نحن الشعوب الصغيرة أن يفرض علينا العدوان، والا يكون لنا حتى اختيار سياساتنا، فاما أن نكون عملاء واما أن نضرب وأن ندمر وأن يجرى التحرش بنا. سلسلة العدوان الامريكي على الشعوب الصغيرة سجلها معروف لديكم جميعا ابتداء من مرحلة العدوان المباشر، كما يحدث الآن ضد نيكاراغوا، الى الاحتلال في غرينادا، الى القيام بعمليات التخريب. ويمكن أن نستعرض هنا بعض العمليات التي قامت بها وكالات الاستخبارات الامريكية والادارة الامريكية في كثير من مناطق العالم. وتاريخ الادارة الامريكية مع امريكا، منذ مونرو ومبدأ مونرو، يقوم على الاحتلال والتجويع. وذكرت في السنة الماضية عندما زرت نيكاراغوا بأنني صعقت اذ وجدت نيكاراغوا في حالة من التخلف لا تضاهيها حتى كثير من الحالات في منطقتنا. ولكن ما يهم الولايات المتحدة هو سوموزا الذى يقتل شعبه أو باتستا الذى يقتل شعبه. عمليات العدوان على بنما مستمرة: احتلال قناة بنما، تغيير الأنظمة، احتلال الجمهورية الدومينيكية، ارتكاب الأعمال العدوانية ضد جميع دول امريكا اللاتينية تقريبا، شتى الاعتداءات؛ لا أريد أن أعدد التواريخ ١٩٠٩، ١٩٢٠... الخ، في بنما حكومة الجنرال جاكولا، في غواتيمالا في ١٩٥٨ و ١٩٦٤، في شيلي وصل الأمر الى درجة اغتيال الرئيس الراحل ايندى شخصيا في عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٦١، دبرت المخابرات الامريكية انقلابا عسكريا في السلفادور. وفي ١٩٦١، قامت بغزوها الفاشي ضد كوبا، وأعمال تخريبية داخل البرازيل. وفي عام ١٩٦٤، شنت القوات الامريكية التي تتخذ من بنما قاعدة لها هجوما على مظاهرة شعبية. وفي ١٩٥٠، أنزلت الولايات المتحدة قواتها المسلحة في الجمهورية الدومينيكية. ومنذ عام ١٩٧٩ حتى الآن وهي تحاول بكل الوسائل الاطاحة بالنظام التقدمي في نيكاراغوا. وفي ١٩٨٣، ذكرنا غرينادا. في افريقيا؛ في عام ١٩٦٤ ساعدت الولايات المتحدة التمرد ضد الحكومة المركزية وقامت بالتصفية الجسدية للومومبا عن طريق عملائها وفي عام ١٩٦٠، دبرت الانقلاب الذى أطاح بالرئيس كوامي نيكروما في غانا. الولايات المتحدة هي التي تقوم بتمويل عصابات اليونيتا، وعصابات سافندى ضد أنغولا، وهو يقوم

حتى الآن بعمليات بمساعدة الادارة الامريكية . ان امريكا الحريصة على ايجاد حل لمشاكل جنوب القارة الافريقية هي الممول الرئيسي لعصابات اليونيتا ضد انغولا ، هي التي تقوم بتزويد المتمرد حسين هبرى في تشاد بكل أنواع الأسلحة لتدمير شعبه وقتله ، بالاضافة الى ما قامت به في ايران بالقضاء على حكومة الرئيس مصدق لانه امم النفط، والاستمرار الآن في التحرش بكافة القيادات . وأخيرا ، وصلت المحاولات الى الاغتيال الشخصي . وقد علمنا أخيرا من مصادر مؤكدة أن الرئيس ريغان قد أمر بصرف عشرين مليون دولار للتخلص الجسدى من القذافي والخميني . هذه هي الأعمال الانسانية للولايات المتحدة الامريكية التي أصبحت سياستها رهينة للسياسة الصهيونية في المنطقة .

ان هذا العدوان المستمر على بلادنا ، وان هذه الأعمال الاستفزازية ضد الجماهيرية وضد الشعوب الصغيرة ابتداء من غرينادا ، انغولا ، موزامبيق ، فييت نام ، أفغانستان ، ليبيا ، بولندا ـ فأى شعب صغير في أى بقعة من العالم لم ينل نصيبه الكامل من العدوان الامريكي المباشر ؟ ان سياسة هذه الادارة بالذات القائمة على المجابهة والعدوان ونصب الصواريخ قد تؤدى بالعالم الى حالة الحرب . ولم يشهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية فترة أسوأ مما يشهده الآن ، لأن هذه الادارة لا تقيم أى وزن للأخلاق ولا للمعايير الدولية . أنظروا الى قرارات الأمم المتحدة لتجدوا أن سجل هذه الادارة حافل بتأييد العدوان والوقوف مع العدوان . فقط لو تفحصنا قرارات الأمم المتحدة خلال السنة الماضية لظهر لنا مدى هذه السياسة ومدى خطورتها ، فهي تنطوى على التحرش بالدول الأخرى واستفزاز الدول الصغيرة ، التي كل ما ارتكبته من ذنب هو أنها لا تقبل السياسة الامريكية ولا تقبل التدخل الامريكي .

ما هي مصلحتنا كشعوب صغيرة في أن تكون لنا سياسات غير طبيعية مع الولايات المتحدة أو أن تكون لنا علاقات غير طبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية ؟ ليس لدينا مصلحة في ذلك كشعوب . نحن نريد الحوار . نحن دول غير منحازة صغيرة نريد أن نبني علاقات متوازنة ، ونريد أن نبني علاقات قائمة على المصالح المتبادلة .

ولكننا لا نقبل أن نكون عملاء ، ولن نقبل أن نكون سموزا ولا باتيستـــا ولا شـــاه ايران . لقد ضحّى شعب الجماهيرية بأكثر من نصف أبنائه في حرب طويلة ضد الفاشيســت، ويصعب علينا أن نكون عملاء ، ولن نقبل ذلك . ولن نقبل القواعد الأجنبية ولا القواعـــد العسكرية الامريكية .

انني أدرك ان مجلس الأمن رغم اقتناعه الكامل ، كما حدث في السنة الماضيـــة، بخطورة هذه السياسة العدوانية للادارة الامريكية ، سيظل مشلولا لأن هذه الادارة للأسف تملك أن تشلّ أى قرار لمجلس الأمن ، كما حدث في السنة الماضية بالنسبة لغرينادا وغيرها . ولكننا على يقين أن الشعب الامريكي نفسه ، هذا الشعب المضلّل الذى تصرف أمواله لصالح العدوان ، والذى تصرف أمواله المعفاة من الضرائب الى الكيان الصهيوني في الوقت الذى ترتفع فيه البطالة وفي الوقت الذى يبحث فيه الامريكي عن لقمة العيش ، ان هذا الشعـــب لكفيل بأن يقوم بالدور الرئيسي في ردع هذه الادارة ، والمفروض ان يفعل ذلك .

ان استمرار السياسة الامريكية المعادية للأمة العربية ، والجماهيرية جزء من هـــذه الأمة ، لن يؤدى في النهاية الى تغيير سياسة الأمة العربية . فلا يمكن للأمة العربيـــة أن تقبل الاحتلال وأن تقبل الصهاينة ، ولا يمكن أن تقبل العدوان . ولكن هذه السياســـة ستؤدى الى تدمير مصالح الولايات المتحدة الامريكية نفسها في المنطقة ، والى تدميـــر مصالح الولايات المتحدة الامريكية في كثير من المناطق .

من حين لآخر يرتفع نوع من التعقل في داخل الولايات المتحدة الامريكية . ففـــي السنة الماضية ، وهنا أريد أن اختتم كلامي بما ذكره السيناتور دود في رده على الرئيـــس ريغان اثناء الاجتماع المشترك بين الكونغرس لمناقشة سياسة الرئيس ريغان في امريكـــا اللاتينية . يقول السيناتور دود :

" اننا لا نستطيع تحمّل تبعات رسم مثل هذه السياسة الهامة على أســاس الجهل . والحقيقة المؤلمة هي أن العديد من مسؤولينا الكبار يبدون وكأنهـــم لا يعرفون في عام ١٩٨٣ الا القليل عن تلك المنطقة ، كما كنّا لا نعرف الا القليـل عن الهند الصينية عام ١٩٦٣ . ان شعوب امريكا الوسطى تعيش في فقر مدقـع،

ان أبناءها لا يستطيعون اطعام أنفسهم وهم جائعون ، ولا يستطيعون ايجاد طبيب وهم عليلون . يعيشون في أكواخ مهلهلة وفي أزقّة المدن الكئيبة، بلا مرافق أو مياه نظيفة . الغالبية أميّة والعديد لا يعرف حتى العدّ . دول هذه المنطقة الخمس المتحدثة بالاسبانية تحتاج مجتمعة عاما كاملا لكي توفّر ما توفّره بلدنا ، ولكي تنتج ما تنتجه أمتنا ، في أقل من ثلاثة أيام . ان لم تكن امريكا الوسطى مثقلة بالفقر . . . "

يضيف السيناتور دود :

"لم تكن هناك ثورة"

كما يقول :

" هذه هي صيغة الفشل . ونحن دائما نختار الخاسر . والشعب الامريكي يعرف أننا سلكنا هذا الطريق من قبل ، وانه لا يقود الا لنفق مظلم من التدخل اللانهائي " .

يقول السيناتور دود أيضا :

" ان الادارة الامريكية تصرف . . . ١ مليون دولار لمجابهة جيش من الثوار في السلفادور لا يزيد رجاله عن . . . ٧ ، أى أن . . . ١٤٠ دولار من الضرائب مخصصة لكل ثائر . هذه السياسة الخاسرة ، سياسة العدوان على الشعوب ، سياسة تجويع الشعوب ، هي سياسة الادارة الامريكية " .

ان الامريكيين يعترفون بكل صراحة بأنهم أرسلوا طائرات الأواكس للتجسس على ليبيا . والسيد شولتز نفسه يؤكد ذلك . ويعترفون بأن هذه الطائرات تمارس نشاطها ، وبالأمس تباهت السيدة مندوبة الولايات المتحدة الامريكية بأنها تملك صورا . وهذا اعتراف بالتجسس وباستعمال وسائل التجسس علنا . ويهددون بأن ليبيا اذا تعرّضت لهذه الطائرات المعادية فان ذلك سيكون أمرا خطيرا .

كما ذكرت بالأمس ، **المفروض أن** نرحّب بطائرات العدوان ، وأن نقبل هذه الطائرات المعادية وأن نستضيفها لأنها امريكية الجنسية وتحمل العلم الامريكي .

انني أقول في النهاية ، ان على هذا المجلس مسؤوليات كبيرة يجب أن يتحملها . وان هذا المجلس المنوط به السلم والأمن الدوليان لا يمكن أن يسمح لدولة عضو دائم في هذا المجلس بانتهاج هذه السياسة المعادية للشعوب وارتكاب العدوان المستمر على كافة الشعوب ، واحتلال الاراضي واحتلال البلدان الصغيرة . ان سياسة الغاب هذه اذا سمح لها بالاستمرار ستكون سابقة خطيرة ، ولن تؤدي الا الى الخرب والدمار . لقد حان الوقت لأن يقال للولايات المتحدة الامريكية انك لست بشرطي الأمن الدولي ، وانه لا يحق لك القيام بهذا العدوان ، وانك لست مسؤولة عن العالم . ان الولايات المتحدة الامريكية يجب أن يقال لها : كفّي عدوانك . ويجب أن يقال لها انه يجب أن توضع نهاية لهذا العدوان . وان هذا من مصلحة الشعب الامريكي نفسه . فسياسة هتلر التوسعية العدوانية أدت بألمانيا الى الدمار . وطوال التاريخ ، فان سياسة الغطرسة والأساطيل والقوة العسكرية قد أدت في النهاية الى كوارث . وان الشعب الامريكي نفسه سيكون الضحية الأولى لمثل هذه السياسة المعادية والعدوانية لكافة القوى المتحررة والمحبّة للسلام .

انني في النهاية أود ايضا أن أذكّر بنصيحة قدّمها أحد الصحفيين الامريكيين ، وقد ذكرته بالأمس ، وهو أريك مانفوليس ، الذي كان هو نفسه ضحية لسياسة التفرقة العنصرية . يقول مانفوليس في مقاله في صحيفة " تورنتو صن " :

(تكلم بالانكليزية) :

" ربما يكون الوقت قد حان بالنسبة للقادة الغربيين ليقرروا بصورة نهائية أي الأمم تستحق الدعم حقا ، وأيها يجب أن يترك ليواجه مصيره بنفسه . وكما قال فردريك الأكبر : " ان من يدافع عن كل شيء لا يدافع عن شيء ."

السيد كلارك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تود الولايات المتحدة أن تثير فقط ثلاث نقاط .

ان طائرات الأواكس ليست سلاحا عدوانيا . وهي ليست سلاحا للعنف . ولكنها مع ذلك أداة مراقبة فعّالة .

وقد أرسلت هذه الطائرات بناء على طلب من حكومة السودان بعد أن هوجمت من جانب ليبيا في ظل ظروف استعرضت بالتفصيل في هذا المجلس .

ان الولايات المتحدة تفهم فهما تاما السبب الذى يجعل حكومة ليبيا تفضل الا يشاهد احد هجماتها على جيرانها ، فمن الافضل القيام بهذه الاعمال خلسة ، والتستر عليها بالانكار .

ان اعمال الولايات المتحدة متسقة تماما مع القانون الدولي ومع احكام ميثاق الأمم المتحدة . ومن حق جيران ليبيا ان يدافعوا عن انفسهم ؛ ولا صدقائهم الحق في مساعدتهم ، ما دامت اعمالهم متفقة مع الميثاق والقانون الدولي . ان اعمال الولايات المتحدة تتفق مع الميثاق والقانون الدولي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس،أودّ ان اتقدم قبل كل شيء بخالص التعازى الى حكومة وشعب غينيا لوفاة الرئيس احمد سيكوتورى . لقد منى العالم الثالث نتيجة لهذه الوفاة بخسارة فادحة لا يمكن تعويضها .

ان الجمهورية العربية السورية ، حكومة وشعبا ، تحمل اسمى التقدير والاعجاب للانتصارات الهائلة التي حققها الرئيس احمد سيكوتورى ، في نضاله المستمر لتحرير افريقيا وتصفية الاستعمار . لقد كان الرئيس سيكوتورى من اوائل الزعماء الذين ادركوا مخاطر المخططات الصهيونية على أمن وسلامة منطقة الشرق الاوسط .

اننا لا ننسى وقفته الشجاعة عندما رفض الانخراط في مخططات اطالة الاستعمار فتحمل هو وشعبه ، في سبيل تمسكه بمبادئه ، الكثير من المتاعب ، ولكنه استطاع بفضل شجاعته كسر طوق العزلة التي حاول الاستعمار ان يفرضها عليه .

ان وفاة السيد احمد سيكوتورى خسارة منيت بها حركة بلدان عدم الانحياز التي لعب الرئيس الراحل دورا اساسيا في انشائها وتدعيمها وتطويرها وتنشيطها ، وهي خسارة ايضا لمنظمة الوحدة الافريقية ، التي ناضل الرئيس الراحل في سبيل اقامتها . واننا لا ننسى افضاله في انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي .

وننتهز هذه المناسبة لننقل الى حكومة غينيا ولشعب غينيا ولعائلة الفقيد ، من خلالكم ، يا سيادة الرئيس ، تعازينا القلبية . اسكن الله الفقيد فسيح جناته .

واسمحوا لي قبل ان استهل كلمتي بان اعبر عن عظيم ارتياحنا لتبوؤكم رئاسة هذا المجلس خلال هذا الشهر . واننا على يقين بانكم ستختتمون فترة رئاستكم وقد اغنيتم مجلس الأمن بحكمتكم وكياستكم ودبلوماسيتكم الرائعة ، وفهمكم العميق لمشاكل المجتمع الدولي وخاصة مشاكل البلدان النامية .

وأود كذلك ان اعبر لسلفكم السيد السفير شاه نواز عن عظيم تقديرنا وامتناننا للطريقة المثلى التي ادار بها اعمال هذا المجلس في فترة مليئة بأحداث خطيرة ، وقد تمكن بفضل فهمه العميق لاسباب الازمات الدولية التي يتخبط بها عالمنا ان يدير اعمال هذا المجلس بطريقة موضوعية وبحكمة مثالية . اننا نكن له كل احترام وتقدير .

اننا نشارك في هذه المناقشة للتعبير عن شديد قلقنا ازاء الاخطار التي تهدد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، والتي تتمثل في تحركات عسكرية امريكية مشبوهة وتحرشات واستفزازات يقصد منها خلق المناخ المناسب لارتكاب عدوان على هذه الدولة الشقيقة ، وهو عدوان يشكل احدى الحلقات في سلسلة الاعمال العدوانية التي تنفذها الولايات المتحدة الامريكية على صعيد كوني ضد شعوب ودول آسيا وافريقيا وامريكا الوسطى . واننا نشارك في هذه المناقشة ، من جهة ثانية ، لمناشدة مجلس الأمن ان يرتفع الى مستوى مسؤولياته بموجب احكام الميثاق ليضع حدا لسياسة امريكية تنفذ بقوة السلاح او بالتهديد باستعمال القوة بحجة حماية المصالح الامريكية . وكأن كرتنا الارضية خلقت لخدمة المصالح الامريكية الذاتية ، وكأنه ليس هناك مصلحة وطنية مشروعة على وجه الارض الا تلك التي تخدم المصالح الامريكية او تقبل بالخضوع الى الهيمنة والاستغلال الامريكيين . واننا اذ نعلم مسبقا بان المجلس لن يصل الى قرار يؤدي الى احتواء وردع العلوائية الامريكية وغطرسة الامبريالية القائمة على القدرة العسكرية والانتشار الواسع النطاق في ارجاء واسعة من العالم ، فاننا على يقين بان هذه المناقشات بحد ذاتها مفيدة لانها تساعد على فهم اكبر مشكلة برزت بعد

الحرب العالمية الثانية ، الا وهي تنكّر الولايات المتحدة الامريكية لمبدأ سيادة القانون في العلاقات الدولية ، وتبني القوة على نطاق عالمي كأداة لسياستها الخارجية . ولا نكون مبالغين اذا قلنا بان عالمنا اليوم ، وان بدا يطأ عتبة القرن القادم - اى القرن الواحد والعشرين - وذلك بفضل الثورة التقنية ، فانه ، مع الاسف ، في مجال العلاقات الدولية يشاهد تراجعا الى القرن التاسع عشر ، الذى شاهد اوج سياسة القوة للتسلط على الشعوب ومقدراتها .

ان محاولات الهيمنة الخارجية التي تواجهها الجماهيرية العربية الليبية يجب ان تناقش في اطار السياسة الشاملة للولايات المتحدة الامريكية ، التي تستهدف تركيع القوى التي تؤمن بالحرية والسيادة ، وتعمل جاهدة لتثبيت هويتها الذاتية وتحقيق تقدمها الاقتصادى والاجتماعي متضامنة في كفاحها مع قوى التحرر في العالم .

وانطلاقا من ايماننا بعدالة كفاح الشعوب التائقة الى الخلاص من نير التسلط والهيمنة الاجنبي، فاننا على اقتناع بأن الولايات المتحدة، رغم ترسانتها العسكرية التقليدية والنووية والتكنولوجية الهائلة ورغم امكاناتها المادية والغذائية الجبارة، ستفشل في فرض محاولاتها الرامية الى خلق عالم يكرس لخدمة المصالح الامبريالية الامريكية التي، بالأساس، تتناقض مع مصالح الشعوب. فعالمنا الثالث، رغم متاعبه وآفاته الموروثة عن الاستعمار والاستغلال، ورغم التقتير الذى يعانيه، والبخل الذى يواجهه من الدول القادرة على مساعدته في اقامة نظام دولي جديد أكثر عدالة في كل المجالات، قادر، بفضل تضامنه ووعيه وعلاقاته المتشعبة وتعاونه وامكاناته الذاتية واعتماده على الذات، على الثبات ضد الابتزاز الأمريكي الذى يمارس بكل الوسائل حتى في حقل الغذاء والتعليم. فهناك دول وقفت ببطولة، وما زالت تقف، ضد الوقوع في دائرة الهيمنة الامريكية. ومما لا شك فيه أن الجماهيرية العربية الليبية هي احدى هذه الدول.

لذلك تتعرض الجماهيرية العربية الليبية لهجمة امريكية بكل الوسائل المتاحة بشكل يخالف ميثاق الامم المتحدة وقرارات المنظمة الدولية، وأبسط مبادئ السلوك الدولي. وكذلك فان الاعتداءات المعلنة وغير المعلنة ضد نيكاراغوا هي دليل آخر على تصميم الولايات المتحدة على تهديد كل دولة لا تجد الولايات المتحدة في سياستها ما يفيد أطماعها ومصالحها الذاتية، وترى فيها خروجا عن دائرة الهيمنة الامريكية.

ان التهديد الذى يمارس ضد الجماهيرية العربية الليبية ليس جديدا، وانما بمثابة تصعيد لتحرشات بدأت في عام ١٩٦٩ ضد مبادئ ثورة الفاتح من أيلول/سبتمبر، واتسعت وازدادت خطورة وشراسة منذ ١٩٨٠، لا سيما منذ تولي ادارة الرئيس ريغان الحكم، هذه الادارة التي تؤمن باستعمال القوة كقيمة مطلقة في علاقاتها الدولية. ومما يستلفت النظر ان التهديدات الاخيرة ضد الجماهيرية العربية الليبية وأعمال تعزيز قوات الانتشار السريع في المنطقة جاءت هذه المرة في أعقاب فشل التحالف الأمريكي الاسرائيلي في فرض اتفاقية ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣ على لبنان الشقيق.

ولجأت واشنطون ، بعد نشوة نصر غير مشرّف ضد غرينادا الصغيرة ، الى تصعيد التوتر أكثر فأكثر في امريكا الوسطى وافريقيا الجنوبية والخليج والشرق الاوسط ، وضد الجماهيرية العربية الليبية بالذات ، فأرسلت من جديد الاواكس - ويقال ان الاواكس طائرة دفاعية . ان كل الأسلحة التي زوّدت بها الولايات المتحدة اسرائيل قدمت على أساس أنها أسلحة دفاعية . هل نسينا ان الأسلحة الدفاعية هي أسلحة هجومية؟ أو هل هناك تمييز؟ أليست الاواكس سلاحا للتجسس ؟ أوليس التجسس تهيئة للعدوان ؟ لذلك فان الحجة الامريكية بأن التجسس مشروع لأن طائرات الاواكس هي طائرات غير هجومية حجة لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي . حبذا لو تمكنتم من مساعدة مندوب الولايات المتحدة الامريكية على بيع رسالته الى الموجودين في هذه القاعة . حبذا لو تمكنتم ! التجسس جزء من عملية عسكرية وليس منفصلا عنها . لقد أرسلت الولايات المتحدة من جديد الاواكس للتحرش ، وأرسلت الطائرات الحربية والصواريخ بهدف تصعيد التوتر وخلق بؤرة جديدة له . وبررت كل ذلك أمام الرأى العام الامريكي بأنه لحماية المصالح الامريكية المهددة وحماية حلفاء أمريكا . ولكن أحدا لم يصدق تلك المزاعم . وحتى الصحافة الامريكية نفسها ، المعروفة بأكثريتها بعدائها للعرب وولائها للصهيونية ، كشفت الأسباب الحقيقية للتحرك الامريكي .

ويكفي أن نشير الى التقارير الصحفية التي تمت الاشارة اليها في جلسة البارحة والتي توضح حقيقة الازمة في المنطقة ، ومبررات ، بل ضرورات ، وضع اللوم على الغير ، وفي هذه الحالة على الجماهيرية العربية الليبية بالذات ، وذلك رغم القناعة العامة التي شهدناها في هذا المجلس بأن الجماهيرية العربية الليبية ، بسبب دعمها المبدئي للحكومات والقوى التقدمية ، وتحدّيها للامبريالية ، هي المستهدفة ، ان لم تكن هي الضحية .

ويكفي العودة بالذاكرة الى العدوان الامريكي لعام ١٩٨١ . ففي آب/أغسطس من ذلك العام ، قام الاسطول الامريكي بمناورات عدائية دامت من ١٧ آب/أغسطس الى ٢٢ آب/أغسطس ، في خليج السرت ، أى في المياه الاقليمية للجماهيرية العربية الليبية ، وفي منطقة تعلم الولايات المتحدة الامريكية ، التي تمتلك الاواكس ، تمام العلم ، بأنها منطقة مخصصة لتدريب الطيران الليبي . وفي آب/أغسطس ١٩٨١ ، قامت ثماني طائرات

أمريكية تابعة للاسطول السادس بمهاجمة طائرتين ليبيتين تم اسقاطهما . لقد أثار هذا العدوان مخاوف عميقة في البلدان العربية وبلدان عدم الانحياز . وقامت المجموعة العربية في الامم المتحدة في نيويورك بتوجيه مذكرة الى رئيس مجلس الأمن عممت بالوثيقة S/14638/Rev.1 المؤرخة في ٢١ آب/أغسطس ١٩٨١ تضمنتها ادانة شديدة للتهديدات الامريكية وأعمال التحريض ضد الجماهيرية الليبية . كما قام مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز، في اجتماعه الاستثنائي يوم ٢٨ آب/أغسطس ١٩٨١ ، باصدار بيان بادانة الاعتداء الامريكي - ولن أقرأ النص نظرا لتأخر الساعة . وقد استمرت حركة بلدان عدم الانحياز، على المستوى الوزاري وغيره ، في التنبيه الى مخاطر التحرشات والاستفزازات الامريكية ضد الجماهيرية الليبية في عدة مناسبات .

وقد استمرت حركة بلدان عدم الانحياز على المستوى الوزارى وغيره في التنبيه الى مخاطر التحرشات والاستفزازات الأمريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية في عدة مناسبات . ومع كل ذلك لم تتوقف الاستفزازات الأمريكية والحملة الدعائية الشرسة ضد نظام ليبيا وشخص رئيسها بل تزايدت . وقد انعقد مجلس الأمن في شباط/فبراير ١٩٨٣ ثم عاود اجتماعه مرة أخرى . ولكن كلما حاولت الولايات المتحدة وغيرها التعرض للجماهيرية العربية الليبية وتصعيد استفزازاتها تعاظم التأييد الدولي لحكومة ليبيا وشعبها ، لأن الجميع يعرفون أن الجماهيرية العربية الليبية دولة صمود وتصدّ ؛ دولة مبادئ وليست سمسارة أو عميلة لأحد ، دولة كرّست قدراتها للدفاع عن الحق وقد صمدت وستصمد رغم ضآلة قدراتها البشرية .

اذا كانت الغاية من تصريح السيد شولتز بتاريخ ٢٠ آذار/مارس ١٩٨٤ ، الذى اتهم فيه الجماهيرية العربية الليبية بالعدوان دون تقديم أى برهان ، هي كسب رصيد انتخابي في اطار " اللوبي " الصهيوني لصالح رئيسه ، فان هذا الأمر لا يعنينا ، طالما أن رئيس الولايات المتحدة ومنافسيه الاثنين حلفاء لاسرائيل ، وقد أعلنوا جميعا ولاءهم وتحالفهم معها ، وكلهم يعتبرون أن الاستعمار الاستيطانى فى أرض فلسطين المحتلة أمر شرعى ولا يعيق السلام . وتدور المعركة الانتخابية فى تنافس على من يسبق الآخر فى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس المحتلة . أما اذا كانت نيّة شولتز هى اشعال حرب عربية ـ عربية لاستنزاف القدرات العربية ، وتحويلها عن أهداف التحرير من العدوان الاسرائيلى الصهيوني وكسر سلاسل كامب ديفيد فان الشعب العربى سيتصدى لهذه المحاولات .

اننا لم نشارك في مناقشة المهزلة لأسباب معروفة . وقد تخطينا الرسالة المدرجة فى وثيقة مجلس الأمن (S/16420) لعدم تضمنها عناصر يمكن أن توصل أعضاء المجلس وغير أعضاء المجلس الى قناعة حول حقيقة ما جرى ويجرى فى المنطقة ؛ ولقناعتنا الأكيدة بأن هذه الأمور كان بالامكان بحثها وديا فى مجلس الجامعة العربية أو منظمة الوحدة الافريقية بين الأطراف ، الا أن الأمر يختلف تماما بالنسبة للشكوى الليبية التى نحن بصددها لأن هناك انتهاكا للسيادة الليبية من قبل دولة دائمة العضوية فى مجلس الأمن ؛ دولة تتحدى وتهدد

وتنتهك السيادات ، وتتدخل في الأمور الداخلية للدول الأخرى . ان المعلومات التي زوّدتنا بها الجماهيرية العربية الليبية تستحق كل اهتمام اذ أن التصرفات الأمريكية استفزازية وعدوانية الطابع والأغراض ، اضافة الى أن هذه المعلومات تم تثبيتها في تصريحات للمسؤولين الأمريكيين ، وفي مقدمتهم وزير الخارجية السيد شولتز الذى أكد تواجد الأواكس . وقد أكد ذلك روسبرغ أحد المتحدثين باسم وزارة الخارجية الأمريكية عندما قال واستشهد بصحيفة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ آذار/مارس ١٩٨٤ :

(تكلم بالانكليزية) :

"طائرات " الأواكس " ستكون جزءا من عمليات دفاع جوى مشتركة تقوم بها مصر والسودان " .

(ثم واصل كلمته بالعربية) :

وتضيف صحيفة " نيويورك تايمز " في نفس العدد نقلا عن مسؤول آخر :

(تكلم بالانكليزية) :

" ان طائراتنا هناك ولا تتعرض لهم . لقد أخبرنا الليبيين أننا نقوم بنشر طائراتنا العسكرية [.. ليس فقط " الأواكس "] في المنطقة وأى عمل ضدها يمكن أن تكون له عواقب وخيمة " .

(ثم واصل كلمته بالعربية) :

ألا يشكل هذا تهديدا خطيرا لدولة عضو في الأمم المتحدة ؟ وقد لاحظنا في تصريح الناطق الرسمي أنه استعمل كلمة " المنطقة " مما يستنتج منه بأن المجال الاقليمي للأواكس وغير الأواكس يشمل الجماهيرية العربية الليبية . ومع كل الاستفزاز الذى تضمنه هذا التصريح الذى أشار أيضا الى أوضاع داخلية معينة لسنا معنيين بالتدخل فيها تضمن هذا التصريح اعتراف الناطق الرسمي بعدم وجود خطر غزو ليبي مزعوم عندما قال :

(تكلم بالانكليزية) :

" لا يوجد دليل على الاعداد لهجوم كبير " .

(ثم واصل كلمته بالعربية):

ان جميع الدلائل تشير الى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تعزيز وجودها العسكري العدواني في المنطقة. وما الذرائع التي تنشر وتقال الا للتضليل الداخلي والخارجي معا، ان واشنطون تسعى الى خلق بؤرة توتر مستمرة يكون ضحيتها العرب والا فلماذا تكال الاتهامات جزافا؟

الحقيقة أن السلاح الأمريكي والعون العسكري الأمريكي، مهما كان نوعهما مخصصان فقط لسفك الدماء العربية وتأجيج الخلافات العربية وليس لاسترجاع الحقوق العربية. ان الولايات المتحدة لا تعطي السلاح ولا توفر "الأواكس" وغيرها الا اذا كان الغرض هو خلق التوتر بين العرب، كما هو موضح في رسالة السيد علي التريكي وزير خارجية ليبيا أو أمين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي.

ان الادارة الأمريكية، كما جاء في الرسالة، تحاول تعميق الانقسام في الوطن العربي وتحريض الدول العربية ضد بعضها البعض. ان الفكرة الأساسية من وراء انشاء قوات التدخل السريع، والتحالف الاستراتيجي بين أمريكا واسرائيل هو العدوان على العرب، وتدعيم الاحتلال الاسرائيلي، وتحقيق أغراض الصهيونية في المنطقة وليس مساعدة العرب.

ان على مجلس الأمن أن يدرك أبعاد المخطط الذي ينفذ؛ أن يدرك أن العدوان الذي تمارسه الادارة الأمريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وضد شعوب المنطقة يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين من جانب دولة دائمة العضوية في المجلس. ان هذه الأعمال العدائية الصادرة عن دولة عظمى يفترض فيها التحلي بالمسؤولية والرزانة هي انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي. واننا على يقين من أن الولايات المتحدة ستمنع هذا المجلس، كما فعلت في الماضي، من القيام بمسؤولياته الرئيسية رغم خطورة الوضع الذي يهدد أمن وسلام المنطقة.

ومع ذلك نطالب الدول الأعضاء المحبة للسلام في هذا المجلس بأن تبذل كل ما في وسعها لاجلاء الوجود العسكري للولايات المتحدة الأمريكية من كل أرجاء المنطقة العربية.

ان العرب ليسوا بحاجة لقوة امريكا ، فقوة امريكا هي في الواقع قوة لاسرائيل ، وليس هناك من تهديد علينا سوى التهديد الصهيوني. واذا ما اختلف العرب لحين ، فذلك بسبب سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول ألّا تفهم بأن دول وشعوب المنطقة تنبذ الاحلاف وترفض التدخل الأجنبي ولن تحيد عن هدف تحرير الأراضي الفلسطينية والعربية واللبنانية المحتلة وأن صداقة العرب لا يمكن أن تبنى على أشلاء العرب ، واذا أرادت أمريكا التعامل مع الأمة العربية بنزاهة فان عليها أن تحترم المصالح القومية العربية وأن تبني هذا التعاون على أساس الاحترام المتبادل المتكافئ.

الا أن الولايات المتحدة برهنت ، ومازالت تبرهن ، من خلال ممارسات يومية وسياسات استراتيجية على أنه لا يهمّها سوى تمزيق الأمة واهانة كرامتها والسيطرة على ثرواتها ، وحماية الاحتلال الاسرائيلي وترسيخه بكل الوسائل من خلال مساعدات غير محدودة تقدم لاسرائيل التي تحتل فلسطين وأجزاء من لبنان وسورية. وعلى أنها تتعالى عن حقيقة سياسية هي أن العرب لن يسمحوا ، تحت أى ظرف من الظروف ، بأن يصبحوا مقرا أو ممرا للمصالح الامريكية ولسياستها في الهيمنة على العالم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أولا أن أهنئكم ليس على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر فحسب ، ولكن أيضا على الطريقة المذهلة التي تضطلعون بها بمنصبكم الحسّاس ، استمرارا للمثال العظيم الذى وضعه سلفكم السفير شاه نواز، ممثل باكستان . ان ايجاز عبارات المجاملة هذه ، هو مرة أخرى نتيجة لضيق الوقت فهي تتناسب في حجمها تناسبا عكسيا مع حرارة وصدق العواطف الكامنة وراءها ومع الجدارة الفائقة التي تحاول الاشادة بها ، وأنا أول من يعترف بقصورها عن ذلك .

واسمحوا لي أيضا أن أضمّ صوتي اليكم والى المتكلمين الآخرين الذين أعربوا عن حزنهم لوفاة الرئيس أحمد سيكوتورى رئيس غينيا الذى لم يمتد به العمر طويلا .

لقد تشرفنا بالترحيب به في مالطة منذ وقت قصير . وقد أعجبنا بشخصيته وبعد نظره بنفس القدر الذى قدرنا فيه الاسهام ، الزاخر الذى قدمه لبلده ولقارته الفتية . واننا نتقدم بتعازينا الى أسرته والى شعبه والى بلاده والى افريقيا .

واذا كان لي أن أمضي شوطا أبعد في المقارنة بالأفكار التي تقترن في الاذهان بالحرف " أ "، وفقا لما بدأه زميلي البريطاني بالأمس ، قد يصح لي أن أقول ان هذا الحرف يقترن في الاذهان أيضا بمعنى التعقل " prudence " ، والصبر "patience" ، والجلد " perseverence "، وذلك في السعي "pursuit" الى السلم "peace" . وقد يجدر بالذكر أن هذه هي الصفات التي يجب أن تتوفر لدى جميع الأعضاء ، ربما الآن اكثر من أى وقت مضى بالنظر الى حالة التوتر الحاد في العالم بأسره .

وربما كان علينا أيضا أن نتذكر جميعا ، كبارا وصغارا على حد سواء ، بغض النظر عن توجهنا العقائدى أو موقعنا الجغرافي ، ان علينا أن نلتزم تماما وبشكل صارم بالالتزامات ارتضيناها عندما انضممنا الى هذه المنظمة والمنظمات الاقليمية التي ننتمي اليها .

وقد يؤذن لنا أيضا أن نؤكد على أن المبادئ المعترف بها دوليا هي مبادئ ذات محتوى محدد وترسي قواعد ملزمة للسلوك فيما بين الدول . ولذلك فان هذه المبادئ ليست مجرد مادة تتحلى بها بياناتنا ، وهي ليست معابد اكاديمية نتعبد بها بطقوس شكلية ودون حضور الذهن . فان الكلمات المحددة والمنتقاة بعناية لكل مبدأ ذى صلة انما تمثل وصفا محددا للسلوك الدولي الفعلي المتوقع من جانب كل منّا بل والواجب علينا .

وقد أصبح من الواضح اليوم أكثر من أى وقت مضى ، وسواء أكان ذلك للأفضل أم للأسوأ ، ان هناك لكل فعل في العلاقات الدولية رد فعل مضاد وان يكن غير مساو له . ومن الواضح أيضا أنه في مجالات التواتر المتداخل والمنتشر على الخريطة السياسية ، فان أى عمل سلبي يحمل معه احتمال حدوث رد فعل متسلسل تكون له عواقب واسعة المدى تؤثر على مصالح مناطق بأكملها .

وقد رأينا أيضا أن الآثار التراكمية لمثل هذه الأعمال السلبية على مدى السنين لم تحقق ، وأكرر ، لم تحقق أى ميزة كبيرة لأى طرف على حساب الطرف الآخر . وهذا لا ينطبق على البلدان المعنية فحسب ولكن ايضا على جيرانها وعلى الخلافات العسكرية

والعقائدية في عالم اليوم . بل على النقيض من ذلك فان الأعمال السلبية قد سببت من الاضرار والآلام والموت ما يفوق الحصر وتركت في الكيان السياسي جراحا دائمة أصبحت لها الآن أبعادا خطيرة.

وفي هذه الظروف ، آن الأوان بالفعل لأن نوقف هذه العمليات السلبية، وأن نغيّر اتجاهها وأن نبدأ في العمليات الايجابية . ان حكومة بلادى من جانبها ، تعتقد بهذا اعتقادا راسخا . لقد نزعنا عن أنفسنا رداء العسكرية الذى عرفنا به في القرون السالفة من ماضينا ، وأدرنا ظهورنا دون رجعة ، للمواجهة العسكرية . ورحنا بدلا من هذا ، ننتهج بثبات سبيل التعاون الاقتصادى السلمي .

ومن ذلك أنه في هذه الخطة التي أتكلم فيها هنا اليوم يلتقي في فاليتا مبعوثون خاصون من العديد من بلدان البحر الأبيض المتوسط ، بما في ذلك جميع بلدان البحر المتوسط الواقعة في شمال افريقيا ، ليجتمعوا ويبحثوا معا عن مبادرات متضافرة مشتركة نستطيع أن نقوم بها بشكل سلمي لكي نحرر في نهاية المطاف البحر المتوسط من التوتر الخطير الحالي الذى يسوده . ان الهدف المحدد هو أن نحوّل البحر الأبيض المتوسط تدريجيا الى منطقة أمن وسلم بعيدا عن التدخل الخارجي ، منطقة تقوم فيها البلدان المشاطئة بدورها الصحيح كسيدة لمصيرها . اننا ننظر ، بضوء هذا المفهوم ، في البنود المطروحين علينا ، ونحن لهذا السبب نتكلم اليوم .

اننا نود أن نرحّب بوزيرى خارجية السودان وليبيا في نيويورك . لقد انصتنا بالأمس بعناية الى اعرابهما الفصيح عن آرائهما في البيانات التي أدليا بها في الأمس . واننا نأسف كثيرا لحادث القصف الذى استرعي انتباهنا اليه ، والذى أسفر عن خسائر في الممتلكات والأرواح . واننا ننظر الى هذا الحادث المؤسف بألم ، وننقل تعازينا الحارة الى أسر أولئك الذين فقدوا حياتهم ونرسل تمنياتنا بالشفاء العاجل الى من جرحوا .

ونحن نلاحظ أنه حتى في خضم الخلافات فان بيانات وزيرى الخارجية قد تضمنت عددا من العناصر الايجابية . وقد لاحظنا ، بصفة خاصة ، طلبهما العون في حسم خلافاتهما ، وما أبدياه من استعداد للقيام بذلك . نحن نرحب بهذه المشاعر،

حيث أننا نؤمن ايمانا راسخا بأن شعبي هذين البلدين غير المنحازين الصديقين مقدّر عليهما أن يعيشا معا وأن يتقدما معا في تعاون ظاهر .

اننا نلاحظ أن الاحتمالات التي تقدمها المنظمات الاقليمية التي ينتميان اليها لم يتم استغلالها حتى الآن بشأن هذه الحالة ، وهي متاحة ومتوفرة . وتمشيا مع موقفنا المبدئي بشأن دور المنظمات الاقليمية ، فاننا نحث ، بل ونشجع ، على اللجوء المبكّر الى هذه المنظمات أولا .

ونحث أيضا على اتباع الدبلوماسية المتروية والهادئة لاننا نعتقد اعتقادا راسخا ، من تجربتنا الواقعية ، ان ذلك هو أفضل السبل ، بل هو السبيل المنطقي الوحيد . ان وزع المزيد من القوة العسكرية لا يولد الا التوتر ؛ ولا يمكن أن يفضي الى الحل العادل والدائم .

وكما تعلمون ، سيدي الرئيس ، فقد ذكرنا في المشاورات انه يجدر بمجلس الأمن أن يستخدم صوته الذي له وزنه في التشجيع على الاستفادة من المساعي الحميدة للدول الصديقة والمنظمات الاقليمية والنوايا الحسنة التي ابديت . ونكرر ابداء رأينا بصورة عامة اليوم . وقد سرّنا بالأمس عندما قمنا باتصالات فردية مع البلدين الصديقين أن نتبين استعدادا لعدم اللجوء الى الاتهام وطلب الادانة وعدم زيادة التوتر . ونثني على الجانبين كليهما على هذا الموقف المرن . واننى لعلى ثقة بأن الأيام القليلة المقبلة ستظهر النتائج الايجابية المتأتية عن الاتصالات العالية المستوى التي بدأتم بها أنتم يا سيادة الرئيس استجابة لرغبات المجلس . ان واجبنا الجماعي يقتضينا أن نعمل على تخفيف حدة التوتر والمواجهة العسكرية . اما عن أنفسنا فاننا على أتم استعداد لتقديم أقصى درجة ممكنة من المساهمة المتواضعة والسلمية تماما في هذا السبيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات البالغة السخاء التي وجهها الي .

ونظرا لتأخر الوقت ، أرى انه من المستحسن رفع الجلسة الآن . وسيعقد الاجتماع المقبل للمجلس لمواصلة النظر في البند المعروض علينا بعد ظهر اليوم الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠